ـ من جهة خضوعها لمقتضيات الدلالة وانحصارها في فضائها المستوي. فهي دالة باعتبار الوجه الأول، وموجهة في القراءة باعتبار الوجه الثاني.

تقدم النصوص الشعرية المنجزة في أغلب نماذجها غياباً للترقيم، وهكذا مثلاً، لا نقف في ديوان محمد بنيس، في اتجاه صوتك العمودي إلا على علامة استفهام واحدة[53] في حين يرصد غياب تام للفواصل في كل النصوص، في حين يقدم بعضها حضوراً للنقط كعلامات ترقيم وحيدة.

هذا الغياب، لا يمكن أن يعاد به إلى الصدفة فهو غياب دال باعتبار الوجه الأول، إذ أنه لا يحصر الأفق الدلالي للنص في حدود ما يمكن أن تقدمه الجمل التقليدة، بل يقدمه مفتوحاً على امتداد النص الواحد الأمر الذي ستنتج عنه انعكاسات تأويلية، ولعل المثال الأوضح لهذا الانفتاح هو ما تقدمه الجمل الحلقية المتصل أولها بآخرها، دون أية علامة ترقيم يمكن أن تسعف المتلقي في تحديد مبتدأ قراءته. إذ يعول في هذا الإطار على اجتهاده الشخصي، وعلى ما يمكن أن يساعد به السياق.

نموذج الجمل الحلقية الخالية من علامات الترقيم

2.2.3.3 ـ الفضاء الصوري:

هو مخالف للفضاء الأول، ولكنه يعتبر مكملاً له من منظور أن ما نتلقاه لنقرأه بصرياً . . . ليس نصاً، فداخله يوجد سمك، وبالتالي اختلاف تكويني، ليس معطى للقراءة، ولكن للرؤية . . . هذا الممنوح للرؤية داخل النص هو فضاؤه الصوري، في حين أن الفضاء النصي هو الممنوح للقراءة.

(53) ينظر القسم نفسه.